في الصحيح عن الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وامارة بفتح الهمزة
اي علامة الخوف كما قيل ترك اي ان يترك الخائف
ما يخاف ان يعذب هو عليه اي بسببه وليس الخائف الذي
يبكي ويسيح عينيه مع بقايه على حاله وما هو فيه من
فساد دينه بل الخوف المحمود ما صان العبد عن الاخلال بشيء
من المامورات او الوقوع في شيء من المنهيات وعلامة الرجا
كما قال شاه الكرماني حسن الطاعة بان يعمل الحسنة
وهو يرجو قبولها او يعمل التوبة ويتوب منها ثم يرجو المغفرة
فيتمنا هما مع القيام على الزلل فهو مغرور وليس براج فحق
الحازم ان لا يزال على وجل وان حسن عمله قال الله تعالى والذين
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون وحمل
الخوف وليس المراد منه تعذيب النفس بل تعويدها الكف
عن الشهوات وضم الجوارح للطاعات والجوع عند الصوفية
احد اركان المجاهدة في الطاعات قال تعالى ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ثم قال في اخر الآية وبشر الصابرين فسماهم
بجميل الثواب على الصبر على مقاساة الجوع وروى الترمذي
خبر ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم اكلات
اي لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه وفوائده كثيرة واقلها زوال
الشهوات والثقل عن الطاعات واللذة بالمناجاة وسائر
العبادات وفيه يتابع الحكمة لان العبد اذا جاع ذل نفسه
وفترت همته عن كثير من الامور الدنيوية وتفرغ للاجتهاد
في الطاعات ونال العلم والحكمة بفضل خالق الارض والسموات
فلا ينطق لسانه الا بما حققه قلبه واحكمه هذا ومعنى

الحكمة وضع الشيء موضعه ويقال ايضا لكل كلمة وعظتك
وزجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح ومن
اوجز العبارات في معناها ما ذكره البخاري في مناقب ابن
عباس رضي الله عنهما ان الحكمة الاصابة من غير النبوة
وتلك الاصابة تكون متلقاة من مفاهيم الكتاب والسنة
وما يرجع اليهما على القانون الذي عليه السلف الصالح
من التابعين والعلماء المحققين قال النووي وابن
الصلاح الحكمة عبارة عن العلم بالاحكام الشرعية
المشتمل على معرفة الله المحبوب بتهذيب النفس وتعود
البصيرة وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى
والباطل والحكيم من له صنعة ذلك انتهى لكن لابد من
التدرج في اعتياده اي الجوع فان ارباب السلوك الما تدرجوا
فيه بالامساك عن اكل الزائد على ما به تقوم البنية
قال بعضهم ادب الجوع ان لا ينقص العبد من عادته
الا مثل اذن السور وكان بعضهم يزن قوته بتطعمة
خبز خضر اكل ليلة وهو ينقص كل يوم نقصا يسيرا يتسع
به ولا يؤثر فيه اثرا يضر فاذا وصل الى حد اعتاده واستمر
عليه ومخالفة النفس في هواها راس العبادة
لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى قال المشايخ اي مشايخ الصوفية عليهم السلام اي
الكامل ذبح النفس بسيوف المخالفة وهو اول الطريق وذلك
لان النفس اذا اعتادت اللذات لا تنصرف الى الطاعات الا بالمجاهدات
والتوبيخات الشديدة ومن ثم سميت هذه الامور سيوفا وذبح
النفس قهرها ونقلها عن هواها وقال ابو حفص